OPEN ACCESS
MA'ARIF-E-ISLAMI (AIOU)
ISSN (Print): 1992-8556
http://www.aiou.edu.pk/sab/mi/idex.asp
www.iri.aiou.edu.pk

تأثير القصّة الغربية من الأدب العربي الإسلامي

(The Influence of the Western Story of Arabic-Islamic Literature)

* **ميمونة شريف**

باحثة في مرحلة الدكتوراه، قسم الأدب، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، باكستان.

ABSTRACT

This paper investigates the roots and origins of the story, and demonstrates how the story has evolved in the East (Arab) and West. A brief description is given about the story in terms of linguistic as well as idiomatic terms. The evolution of the story is looked at from the perspective of six main historical episodes originating both in the East and West: the story in B.C.E, (i) A.C.E (iii) before Islam, (iv) after Islam, (v) in the contemporary West, and (vi) in Arabia. An attempt has also been made to identify episodes of the story that exist in each of the main historical period. It is argued that the Arab Islamic story has influenced the Western story by affecting its main theme, character and plot (e.g. Daniel Defoe seems to have been inspired the theme of "Hai Bin Yaqzan", Goithe borrows concepts of bravery and emotion for his drama "Foust" and Amina's character from Alif-Laila-Wa-Laila for his heroin in "Mizaj ul Aashiq" and Cervantes and Shakespear also seem to be impressed by Arab story), whereas the present Arab story is a blend of the past Arab and the present Western story.

اختارت هذه المقالة ستبحث عن نشأة القصّة في العالم الإنساني وبدايتها وارتقائها في الشرق والغرب وكيف صاغت في شكلها النهائي الجديد، بعد أن أختارت أشكالاً عديدة في مراحل مختلفة خلال هذه الرحلة الأدبية. وهدف هذه المقالة تحديد موطن القصّة، وتأثربعضها من بعض، فالمقالة تحاول أن تبيّن: (ا) القصّة القديمة في التاريخ وفي الأدب العربي الإسلامي، (ب) وتنمية أشكال القصّة مع مرور الزمن، (ج) تنوع موضوعات القصّة في الشرق والغرب، و(د) حكاية التأثر والتأثير بين الشرق والغرب في مجال القصّة، وكذلك تأثر القصّة الغربية من الأدب العربي الإسلامي.

وُجدت القصّة مع خلق الكون والحياة، وتنبض في عروق الإنسان كما يجري فيها الدّم. وإنّها أخذت في كلّ بيئة لوناً وفي كل عصر شكلاً، وهي أقدم الأجناس الأدبية. وما من قوم على وجه الأرض إلادله قصص وأحاديث وأسمار وخرافات وأساطير يتلذّذ بها في أوقات الفراغ، ويصوّر بها عاداتهم وطبائعهم وغرائزهم. فيمكن أن يقال إنّ بداية القصّة تتعلق ببداية الإنسان الحي العاقل بصورة ساذجة. وقصّةخلق آدم وسكونته في

الجنّة، وخلق زوجها حواء من ضلعه، وصراع آدم وحوا مع إبليس، وأكل الشجرة الممنوعة، وهبوطهم من الجنّة هي القصّة الأولى في العالم الإنساني.

مفهوم القصّة

ذكر في "لسان العرب" قول الليث[1]: "القصّ فعل القاصّ إذا قَصّ القصص، والقصّة معروفة". ويقال: في رأسه قصّة يعني الجملة من الكلام، كأنّها فن قولي. ونحوه قوله تعالى: (**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ** (3))[2]؛ أي نبيّن لك أحسن البيان. والقاص: الذي يأتي بالقصّة من فُصها. ويقال: قصصت الشيء إذا تتبّعت أثره شيئاً بعد شيء؛ ومنه قوله تعالى: (**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ** (11))[3]؛ أي اتّبعي أثره[4]. كما جاء في الصحاح، وفي التهذيب: القصّ اتباع الأثر. ويقال خرج فلان في إثر فلان وقصا وذلك إذا اقتص إثره[5]. وقصص القرآن أصدق القصص لقول القرآن: (**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا** (87))[6]. وذلك لتمام مطابقتها للواقع.

فالقصّة لغة: هي "أحدوثة مروية أو مكتوبة يقصد من ورائها الإمتاع والإفادة"[7]. وهي تعكس الخبر أو التاريخ لأن القاص ينقل عن الواقع ويحذف منه ويضيف إليه لتشويق القارئ.

وفي الاصطلاح: هي "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض. ويكون نصيبها في القصّة متفاوتاً من حيث التأثر والتأثير". فالقصّة تشترك في وجود الأحداث والشخصيات، يرويها القاص، وتختلف في أساليبها، وموضوعاتها.[8] "وهي فن من فنون الأدب النثري، يقوم على سرد حادثة أو أحداث تدور حول موضوع معيّن، الغاية منه الإمتاع والإفادة. وقد يكون موضوع القصّة حادثاً خيالياً أو خرافياً، أو يكون حادثاً حقيقياً مستقى من واقع الحياة، وقد يكون مزيجاً من الواقع والخيال"[9]. فمجال القصّة واسع في الموضوعات التي أومستقاة تشقي من واقع الحياة لإمتاع القاريء وإفادته.

القصّة هي تعبير عن الحياة، والحياة لا تبدأ من نقطة معينة، ولا تنتهي إلى نقطة معينة، أما "القصّة فتبدأ وتنتهي في حدود زمنية معينة، وتتناول حادثة أو طائفة من الحوادث بين دفتي هذه الحدود"[10].

والقصة تعالج الواقع الإنساني، النفسي والاجتماعي على اختلاف في مذاهبها الفنية الحديثة. ويتناول كاتب القصة الحدث، ويهتم بصراع الشخصيات، ويتم ألوان التفاعل بينهم، وينظم الشخصيات والحوادث في أماكنها المناسبة، ويصل إلى الهدف أو النتيجة. ولهذه الغاية تتخذ القصة من القصيدة يتناؤها وتماسكها، ومن الرواية الحدث والشخوص، ومن المسرح الحوار ودقة اللفظ واللغة، ومن المقال منطقية السد ودقته، وغيرها من الفنون الأدبية الأخرى لتتحقق هدفها.

حياة الإنسان مرتبطة بالقصّة ارتباطا وثيقاً، ولا يمكن أن نحدد لها موطناً بدقة، وإن كان أهل كل الحضارات يدعّون بمفاضلة ولادة القصّة بينهم، غير أنّ شكل القصّة تغير مع مرور الزمن. ومرّت عليها بمراحل عديدة، من نشأتها وتطورها، فكل مرحلة يجتازها فن من فنونها، تعتمد على دعائم من المرحلة السابقة وتمهد للمرحلة التالية. فالقصّة قد وجدت طوال التاريخ، وكل ما هنالك أنها تغير من ثوبها بتغير العوامل الحضارية، وتحوّل في أشكال عديدة في زمان مختلف، وكذلك في مكان مختلف، وفي مراحل النضج الفني، فهي أسطورة من أساطير القديمة، أو ملحمة، أو مسرحية، أو رواية أو قصّة – طويلة أم قصيرة- أو أقصوصة، ؛ مثل قصص العهد القديم عن الملك داؤد وسيدنا يوسف وراعوت، وقصص القدوة الأخلاقية، وملحمة الإلياذة والأوديسية، ودرامات اسكيلوس، وروايات الإسكندر الأكبر وقصص ثناجيس وخاركليا وغيرها.

هذه المقالة محاولة لتحقيق كيف و متى بدأت القصّة ونمت وصاغت في شكلها الغنى النهائي حتى الآن. وصورة القصّة في الشرق كيف تختلف عن صورتها الغربية. وكيف بدأت القصة في الغرب؟ وهل القصة الغربية أثّرت على القصّة الشرقية؟ ولّما ننظر إلى بداية القصّة الغربية، فآثارها تبدأ قبل الميلاد. ويمكن أن يقسم ارتقاء القصة في العالم في ستة أدوار شرقاً وغرباً. وهي: (1) القصّة قبل الميلاد، (2). القصّة بعد الميلاد، (3) القصّة قبل الإسلام، (4). القصّة بعد الإسلام، (5). القصّة الغربية في عصر الحديث، و(6). القصّة العربية في العصر الحديث. في كلّ هذه الأدوار ترعرعت القصّة وأخذت لوناً جديداً من ألوان الأدب وأصحبت فنامستقلا لها كتابها وأدباؤها ولكنها لا تخلوا من تأثير الأدب القديم.

1. القصّة قبل الميلاد

القصّة المصرية

مجموعة القصص التي وصلت إلينا، تظهر أن القصص المصرية القديمة أقدم قِصص في التاريخ. وما وجدت إلينا هي مجموعة قصصيّة جمعها العالم الفرنسي الشهير "جاستون ماسبيرو[11]" (1846- 1916م)، بعنوان: "القصص الشعبي في مصر القديمة"، وترجمها إلى الفرنسية ونشر ها في باريس، عام 1889م، وهي تتعلق بالعصر الفرعوني الأول، وفيها شبه كبير بقصص ألف ليلة وليلة[12].والحيوان يلعب دوراً محدوداً في هذه القصص. وقصّة "الفأر والأسد" وصلت إلينا على ورق بردي، يرجع تاريخها إلى أيام رمسيس الثالث[13](1300 – 1166ق.م)، ويرى المستشرق رتشارد برتون[14](1821 – 1890م)، ومترجم كتاب ألف ليلة وليلة إلى اللغة الإنجليزية، "أن القصص الوعظي أيضاً موطنه بلاد النيل، ومنها ما هاجر إلى فنيقيا، وجوديا، وآسيا الصغرى ثم اجتاز البحر في السفينة إلى بلاد اليونان"، وهنا ألتقطها ايسوب[15]. فسبقت مصر اليونان في مجال القصص كما

سبقت في مجال الحضارة بآلاف السنين. وهذه الدراسة تظهر صلات بين مصر واليونان، وسبق مصر على اليونان في مجال الأدب والخاصة في القصّة.

القصّة الأوروبية

الشواهد التاريخية تظهر بداية الأدب اليوناني من 800 ق م، وتاريخ القصّة المصرية هو أقدم منه خمسة قرون تقريباً. والميثولوجيا الإغريقية (باليونانية) هي مجموعة الأساطير والخرافات التي آمن بها اليونانيون القدماء، ويهتم العلماء المعاصرون بدراسة هذه الأساطير لفهم الحياة الدينية والسياسية في اليونان القديمة. والمصدر الرئيسي للميثولوجيا الإغريقية هو الأدب اليوناني[16]. الأدب الإغريقي اليوناني القديم ينقسم إلى أربعة عصور، وهي، (1) العصر القديم (800 ق م – 500 ق م)، (2) العصر الكلاسيكي (500 ق م – 300 ق م) (3) العصر الهيليني (300 ق م – 100م) و(4) عصر إمبراطورية روما (100ق م – 500 م).

ا. **العصر القديم (المهجور)**: لعبت الروايات الأسطورية دوراً مهمّاً في الأدب اليوناني، وأعمال هوميروس[17]، "الإلياذة"[18]و"الأوديسية"[19]تُعدّ من أقدم المصادر الأدبية. "الإلياذة" تضع بطولة الإنسان اليوناني القديم في نقطة الارتكاز،و"الأوديسية" الممثلة للطور الجديد تضع العقل في المقدمة وتتخذ من حرب طراودة صوراً عديدة لموضوعاتها المتسلسلة لتُبشر باستقلالية الفرد والوعي لطبقة الفلاحين[20].

ب. **العصر الكلاسيكي**: هو العصر الذهبي للكلاسيكية العالمية، وازدهار لامثيل له في السياسة والعلوم والفنون والآداب. وقد قدّمت درامات "اسكيلوس"[21] أوّل دراميي الإغريق الكثير في هذا المجال. والقرن الرابع قبل الميلاد يظهر التأثير العسكري الحربي على الأدب، فآثار حرب "بيلوبونيسوس"[22] قد أضعفت من قوة أثينا[23] ومركزها. وفي هذا العصر تقدم النثر السياسي، وعظم شأن الخطباء مستلهمين جماليات الأعمال الدرامية.

ج. **العصر الهيليني**: كوّن الإسكندر الأكبر[24](356 – 323 ق م) إمبراطورية واسعة الأطراف وانتشرت الحضارة الإغريقية تجاه الشرق، واختط الأدب سيره إلى عالم الحياة، وساهم الأدب الدرامي بكوميديات جديدة لكتاب العصر بمسرحيات تعالج قضايا الأسرة، اعتمدت على أحداث الصدفة وأحداث كوميديا سابقة في دراما الإغريقي "يوريبيديس[25]". وبدأ عصر الرواية الذي يحكي تاريخ الإسكندر الأكبر، وتبحث عن موضوعات الغزل والحب[26].

د. عصر إمبراطورية روما: توسعت الإمبراطورية الهيلينية إلى إمبراطورية أكبر توحدت في روما. واستقرت روايات تاريخية عن الإسكندر الأكبر، متجاوزاً عصر روما إلى عصر القرون الوسطى فيما بعد ومتأرجحاً بين الروايات الدينية والكوميديا، كما في "روايات ميليتوس[27]،"لونجوس[28]"و"هيليودوروس"[29]، أما آداب العلوم التخصصية فانتشرت العلوم والآداب معاً[30].

2. القصّة بعد الميلاد

يُعدّ الأدب اليوناني أقدم أدب قومي، وأكثر الآداب تأثيراً في العالم، وأصبح نموذجاً لجميع الآداب بدءاً بالأدب اللاطيني. ولونجوس السوفسطائي رومانسية رعوية هو أوّل كاتب القصّة خلال القرن الثاني أو الثالث الميلادي، الذي كتب القصّة بعنوان: "دفنيس وكلو"[31] وتعتبر أوّل سابقة لفن الرواية[32].

في الأدب اليوناني: في القديم يبرز العنصر القصصي في عناصر مسرحية أو ملحمة. عمد المؤرخ اليوناني "كسينوفون"[33] إلى خلط الخيال بالتاريخ فيما يشبه القصّة، عن تاريخ لملك الفرس "كورش" [34]في كتابه "كوروبيديا"[35]. وظهرت بشائر القصة في الأدب اليوناني كذلك في "أشعار الرعاة[36]. وكان الأدب القصصي آخر أجناس ذلك الأدب ظهوراً. ووصل إلينا من الأدب القصصي اليوياني قصتان، هما "ثياجينس" و"خاركليا"[37] فيما اكتملت مقومات هذا الجنس الأدبي[38].

في الأدب الروماني: ظهرت القصّة في الأدب الروماني على نحو مخالف للقصّة اليونانية في بادئ الأمر، كما يتجلى في قصّة "ساتيريكون" [39]التي ألّفها بترنيوس[40] (25م – 66م)، ثمّ تأثرت بالقصص اليونانية، وأشهرها قصّة "أبوليوس"[41] (180 ق م – 125م) اسمها "الحمار الذهبي" [42] مثل الملاحم القديمة مسخ الإنسان إلى حيوان ثمّ إعادته إلى حاله الأولى. وظلت القصّة قريبة من أثرها الملحمي، وكان الخيال في هذه القصص نوعاً من "هروب" المؤلف والقراء من عالم الحقيقة القاصر عن إرضاء رغباتهم. وهذا الضرب وسيلة تعادل قوتين رئيستين في الإنسان ذلك العهد: هما قوة الفكر وقوة الخيال[43].

وعندما ينظر الباحث إلى الجماهير في العصور الإنسانية الأولى فيبرز أنها كانت تهتم بالأحداث العجيبة وبالأخطار الخيالية، أكثر مما كانت تهتم بالواقع. وهذه الصبغة تجلت في قصص المخاطرات في الأدب اليوناني والروماني.

3. القصّة قبل الإسلام

تنوعت أساليب السرد القصصي عند العرب قديماً من السرد الشفوي إلى المسامرات وروايات أيام العرب. ونجد الناس في ليالي الصيف يسمرون تحت ضوء القمر، وفي الشتآء حول النّار. ولو استمعنا إليهم لوجدنا لهم على سذاجتهم طرائف من القصص تدل على لباقة وذكاء، ونوادر غريبة تشوق الخيال. كان للعرب قبل الإسلام قصص، يتسامرون به في مجالسهم، وفي وقت الفراغ، كما يذكرون حروبهم، وأبطالهم، ومواقع نجاحهم من خلال هذه القصص، والقصص التي تدور حول عاداتهم، وأحوال معيشتهم، ووأساطيرهم ومكايدهم التي يرويها البشر بعضهم لبعض.

و"تضمنت القصص الجاهلية قصصاً فنية وأسطورية وواقعية، تصور معارك العرب وحروبهم وأساطيرهم وتروي أخبارهم وسير ملوكهم وتنتقل عن الأمم المجاورة لهم وعن الشعوب التي اتصلوا بها – وامتزج كل هذا بالقصص العربية"[44].

وكذلك كان "الحبّ موضوعاً مشوّقاً لكثير من الحكايات العربية، ولا سيما الحب العذري[45]،فقد كانت العقبات تقف في طريق العشق، وتحول بين الحبيب وحبيبته فتحدث المأساة، ويكثر البكاء، ويموت الوامق لعدم تحقق أمانيه"[46].

وكذلك قصص العفاريت منتشرة بين العرب، وهم يحكون من ما تصنع تلك المخلوقات، ويسمّون قبائلهم، وينسبون إليهم قدرات ما فوق البشر، بعض الحكايات تتعلق من العجائب التي كان يراها التجار بين الأسفار، وقصص الملوك ومن يحيط بهم[47].

"والحقيقة أن الأدب العربي فيه قصص ذو صبغة خاصة به، وإطار مرسوم له، وإننا لنشهد فيه ملامحنا وسماتنا واضحة جلية، فقد بدأت القصّة العربية مع بداية الإنسان، فقد نشأت القصص الأسطورية مع الإنسان القديم بما حوته من خرافات من مثل قصص الغول[48] وصاحب اللحية الزرقاء"[49].

إن القصّة كانت موجودةً قبل الإسلام، ويتلذّذ بها النّاس في أوقات الفراغ، حسب مزاجهم وأعمارهم. وهذه القصص، لا تُعدّ لها حسب قيمة فنيّة، بل تُعدّ لها الفطرة الشعبية فقط.

4. القصّة بعد الإسلام

جاء الإسلام في بداية القرن السابع الميلادي، ورغب العرب إلى القرآن والسنّة، وأقاصيصها، ونسي أو تناسى معظم القصص الجاهلية، وتشوّق إلى قصص الأقوام السالفة في القرآن، و"هذه القصص كانت تركز على العبرة، ومنها قصص الأنبياء، وموقف أقوامهم منهم، وقصص الجبابرة وذكر مهلكهم ومصارعهم، وحكايات الصالحين، وعطاء الله لهم، قصّة يوسف تعبر عن الحب والطهارة"[50]،والقرآن يقصّ "قصّة الهبوط" بالتفصيل وأيضاً تكلم عن الجنّ والنار، وما يدور في الآخرة، وما فيها من النعيم، بوصف رائع، والقرآن يحوّر القصّة تحويراً ملموساً ليجعل لها معنى جديداً مختلفاً عن معناها السابق فيه كل الطرافة، ليبعث فيها معاني جديدة يلائم مع روح التقدم في عصر جديد.

وفي الحديث النبوي ورت بعض القصص، قصد بها النبي صلى الله عليه وسلم تعليم أصحابهم مكارم الأخلاق، وبعض الأمثال القصصية؛ مثل: قصّة جريج الراهب وأمّه[51]؛ وقصّة أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل[52]؛ وقصّة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام[53]؛ ليوضح لهم المعاني العليا، ويقرب لهم الحقائق البعيدة. وأوّل قاص في الإسلام هو تميم الداري، من قصّ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد عمر بن خطاب رضي الله عنه[54]،وارتفع شأن القصص حتى أصبح عملاً رسميّا، ويعهد به رجال يتناولون عليه أجراً.

في العصر الأموي: في العصر الأموي من سنة 41هجرية إلى سنة 132هجرية، تحولت النظرة إلى فن القصّة عما كانت عليه في عصر الإسلام الأول، حيث ازدهر النثر الأدبي عموماً فشمل هذا التطور والازدهار القصّة العربية أيضاً. فظهر الخطباء والقصاص البارعون مثل الحجاج بن يوسف الثقفي[55] في العراق وزياد بن أبيه[56] وغيرهما. والأسود بن سريع[57]، هو أوّل من قصّ بالبصرة، وكان يقابله في الكوفة زيد بن صوحان، وفي المدينة عبيد بن عمير، وكان عبد الله بن عمر يتأثر بقصصه ووعظه حتى ليبكى من شدّة تأثره[58]. وفي عصر معاوية عيّن للقصاص مرتبات خاصة. وكان للخوارج قصاصون كثيرون أشهرهم على سبيل المثال "صالح بن مسرح"[59]، خلط في قصصه بين الوعظ والدعوة إلى الجهاد للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذم الدنيا والتعلق بها، ووجد أيضاً من القصاص الرسميين "مسلم بن جندب[60]" وهو قاص مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. و "يزيد بن أبان الرقاشي[61]" كان قاصاً مجيداً[62]. فالقصّاص كانوا وعّاظاً في الوقت نفسه، ومن كبار وعّاظ العصر وقُصّاصه الحسن البصري، والفضل بن عيسى الرقاشي. وفي العصر الأموي استردت القصّة الجاهلية مكانتها، ونشأت القصص السياسية، ومع هذا بدأت القصص التي تدور حول صرعى الحبّ، ويكسوه ألواناً من الخيال والمبالغات تبتعد به عن الحقيقة. وانتشرت قصص حبّ جميل وبثينة، ومن صنع الخيال حملوا أسماء واقعية مثل قيس بن الملوّح مجنون بني عامر[63].

في العصر العباسي: تطورت القصص منذ مطلع العصر العباسي، وبرع في تأليفها عدد غير قليل من كبار أدباء ذلك العصر، ومن هنا تبدأ **القصّة الفنية**. ومع ارتقاء الحياة، وشيوع الثقافة بدأت أحاديث السمر في مجالس الخاصة، وبين حلقات العامة، وتزدهر وتنوع، وأصبحت سلّماً للنقد الاجتماعي، أو التصوير الأدبي، ودخل فن القصّة في دائرة الإبداع. ومشى خطوة إلى الأمام، حين هبط بها إلى واقع الحياة، وجعل السخرية جزءاً منها، ومزج فيها بين المتعة والجمال والنقد. وقد نضج هذا الفن من مسلمى إيران في القصص والمواعظ العربية ممن

كانوا يجيدون اللغتين فيما يروى الجاحظ، مثل الخطباء القاصين من أسرة الرقاشي، ومثل موسى الأسواري. وكانوا يفيدون في قصصهم من اطلاعهم على كتب الشاهنامة[64].

العصر العباسي زاخر بفنون الأدب، ومن حيث الفن اتسعت القصة جناحيها، وقدمت القصص في قسمين: **ا. مترجم دخيل**: وهي من جنس القصص على لسان الحيوان أو الخرافة. و**"كليلة ودمنة[65]"** مثال تلك القصص على لسان الحيوان، إما فطرية أسطورية تشرح ما سار بين الناس من أمثال، وإما مأخوذة من كتب العهد القديم[66]. وما عدا هذين فمتأخر عن "كليلة ودمنة" ومتأثر به، كما في بعض قصص "الحيوان[67]" في الجاحظ. وكان كتاب "كليلة ودمنة" ذا طابع خلقي وفني وانفرد به، قصد فيه ابن المقفع إلى تعليم الملوك كيف يحكمون، وإلى الرعية كيف يطيعون. وذلك على لسان الحيوان، ليكون الجد في صورة متعة تجتذب إليه العامة ، ويلهو بها الخاصة. ومن المقطوع به الآن أن الكتاب مترجم عن اللغة البهلوية[68]،وهو فيها مترجم عن أصل هندي. وكان لـ"كليلة ودمنة" تأثير كبير في الأدب العربي. فقد كانت له ترجمات كثيرة في العصر العباسي. ونظم كذلك شعراً، ونظم سهل بن هارون على منواله كتاباً سماه **"ثعلة و عفراء"**[69] ونظمه أخيراً ابن الهبارية[70](المتوفي عام 405هـ)[71].

وبعد "كليلة ودمنة" نسج على منواله إخوان الصفاء[72] في محاكمة الإنسان أمام ملك الجان، في مرافعة بين الخصمين بث فيها إخوان الصفا آراءهم في الإنسان والحيوان، وأفكارهم الفلسفية العامة[73].وكذلك "ألف ليلة وليلة"، وهو يشبه بكتاب "كليلة ودمنة" في أصله الفارسي الذي يسمى: "هزار أفسانه"[74]وهو متأثر بالقصص الهندي، في أصله وقالبه العام. وطريقة تقديم القصّة فيه على نحو "كليلة ودمنة"، وكذلك يشبه من قصص الحيوان في "كليلة ودمنة". وقصص "ألف ليلة وليلة" مدونة في عصور مختلفة. ومن المقطوع به أن الكتاب كان معروفاً بين المسلمين قبل منتصف القرن العاشر الميلادي، وفي الكتاب قصص شعبية متأثرة بآداب شتى، على أنه يحتمل أن يكون في بعض قصص "ألف ليلة وليلة" تأثير يوناني[75].

و"ألف ليلة وليلة" تختلف عن "كليلة ودمنة" في أنها ليست لها غاية خلقية، كما في "كليلة ودمنة" بل هي زاخرة بالخيال والمخاطرات وعالم السحر والعجائب. والرابطة بين حوادثها مصطنعة، تمتد عن طريق التساؤل في الزمن الذي يحل فيه القاص حكايته متتابعة كما يشاء[76].

ب. عربي أصيل: القصص العربي الأصيل هي مقامات: ومعنى المقامة "المجلس"، تحتوي غالباً على مخاطرات يرويها راو عن بطل يقوم بهذه المخاطرات. وكان يمكن أن يصبح هذا الجنس أخصب جنس أدبي في العربية. وأن يقوم مقام القصّة والمسرحية في الآداب الغربية، لو لا أنه انحرف عن نقد العادات والتقاليد والقضايا العامة إلى المماحكات اللفظية والألغاز اللغوية، والأسلوب المتكلف الزاخر بالحلى اللفظية التي لا تعود على المعنى بطائل يذكر. وهذا النوع من التحليل النفسي يقرب من النضج الفني في القصص. والبطل في هذه القصص يتعلق من

بيئة اجتماعية دنيا، يصف من خلال حيله عاداتها وتقاليدها[77]. وحاول كثيرون تقليدها ولكن أحداً لم يبلغ ما بلغه الهمذاني وصاحبه الحريري. وأخذت طريقها إلى لغات أخرى، في الأدب العبري والسرياني، وتركت تاثيراً واضحاً في الآداب الإسبانية[78].

ومن النوع العربي الأصيل كذلك **رسالة الغفران**[79] التي ألفها "أبو العلاء المعري[80]"(449هـ-363 هـ)، اخترع فيها رحلة تخيلها عقل أبو العلاء في الجنة، وفي الموقف (الأعراف)، وفي النار، كي يحل في عالم الخيال مسائل ومشاكل ضاق بها في عالم واقعه، مع الكثير من المسائل اللغوية والأدبية التي يوردها مورد الساخر تارة، والناقد اللغوي المتبحر تارة أخرى. لعب فيه خيال أبي العلاء دوراً فريداً في الأدب العربي، وبه اكتسبت الرسالة طابع قصص المخاطرات الغيبية الذهنية[81]. وأخيراً نذكر هنا **قصّة حي بن يقظان**[82] لابن طفيل[83](1105هـ-1185هـ) التي توجد فيها جوانب نضج قصصي في الشرح والتبرير والإقناع، على الرغم أن القالب القصصي فيها الآراء الفلسفية الكثيرة المنبثة في النص. ويعترف ابن الطفيل في مقدمته أنه متأثر في قصّته بفلسفة ابن سينا، ولكن أصالته في القصّة لا يتطرق إليها شك. فظلت قصته بذلك فريدة في القصص العربي، على الرغم من طابع التجريد الفلسفي[84].

5. أثر القصص العربية على القصص الغربية

كيف نمى وترعرع الأدب في الغرب؟ وكيف نشأت القصّة في الغرب؟ يتفق الباحثون المنصفون وغيرالمتعصبين بحوثهم فوق مستوى العصبية أن الحضارة العربية كانت وراء نهضة الغرب في أوج ازدهارها أي في القرن العاشر الميلادي. ولا شك أن الرأي الثاني على العكس وأصحابه يرفضون أن العامل العربي يوجد من عوامل نهضة الغرب وإيقاظه من سبات عميق. وصورة حقيقية لهذا الأثر في الجدول التالي:

جدول 1: أثر القصص العربية على الغربية

مصدرالقصة العربية	القصّة الغربية	القاص	المكان	القرن	ترجمت إلى اللغة
كليلة ودمنة، وسند باد البحري، ومصادر أخرى	التربية الدينية	موسى سفردي	أسبانيا	الحادي عشر	6 لغات (أ،ع،ط،م،ج،ف)
كليلة ودمنة	-	يوحنا دي كابوا	أسبانيا	الثالث عشر	(ع، ت) و40 لغات أوروبية

ألف ليلة وليلة (بعضها)	-	م: ألفونسو العالم	أسبانيا	الثالث عشر	(س = ي)
السند باد	مكايد النساء وحيلهن	م: فدريك	أسبانيا	الثالث عشر	(أ)
كليلة ودمنة (تأثر بأسلوبه)	بترونيو / الكوند لوكارنو	خوان منويل	أسبانيا	الرابع عشر	(أ)
مصنع الأكاذيب	الفاتيشيا	بوتيشيو	إيطاليا		(من أ إلى ط)
مصنع الأكاذيب (ش)	الديكامرون	جيوفاني بوكاتشيو	إيطاليا	الرابع عشر	م(من أ إلى ط، و 40 لغات)
قصّة النائم اليقظ (ألف ليلة وليلة)	السّمين	أنتونيو مانيتي	إيطاليا	الخامس عشر	ط
طوق الحمامة	كرباج	الفونسو مرتينيث		الخامس عشر	من ع إلى
حيّ بن يقظان	الفيلسوف المعلم نفسه	بلتاثار جراثيان	أسبانيا	الرابع والسابع عشر	من أ إلى ع- ت –ج
روايات نموذجية لسرفانتيس	حكايات أمي لوا	شارل بيرو	أسبانيا	الثامن عشر	من أ إلى ف
زرقاء اليمامة	ماكبت	شكسبير		الثامن عشر	ج
التاجر الذي عاد من الغربة (خوان مانويل)	عطيل	شكسبير		الثامن عشر	من أ إلى ج

اختصار أسماء اللغات كالتالي: أسباني أ، إيطالي ط، ألماني م، عبري ع، فرنسي ف، وإنجليزي ج، لاتيني ت، يونانية ي، سرياني س.

الجدول1 يظهر صورة عابرة لتأثير القصص العربية على الغربية، فيلاحظ أن أسبانيا أخذت الحظ الأوفر في مجال الأدب والثقافة، وهذه العناصر الثقافية التي تكونت منها الحياة العقلية الأوربية في مجالات عديدة، فالقصص العربية من أمثال "كليلة ودمنة" و"ألف ليلة وليلة" و"طوق الحمامة" و"حي بن يقظان" و"زرقاء

اليمامة" وغيرها أثّرت على القصّة الغربية. ومن حيث المكان رحلة القصة العربية إلى الغرب بدأت من طريق الأسبانيا، ثم بلغت إلى الإيطاليا، ومن ثمّ إلى الآداب الأوروبية. وتستمرّ هذه الرحلة من القرن الحادي عشر إلى الثامن عشر، ومحاولة أولى برزت من عالم يهودي "موسى سفردي"، وأديب يوحنا دي كابوا ثم التفت إليها ملوك أسبانيا، ومنها ألفونسو العالم ملك قشتالة، وأخيه فدريك، وحفيده خوان منويل، وترجمت القصص العربية إلى اللغة الأسبانيا، ثم إلى الإيطالية والعبرية واللاتينية والسريانية، ثم إلى أكثر من أربعين لغة أوربية[85].

والمصادر العربية لم تترجم كاملة في بعض الأحيان، بل ترجمت بعض القصص من هذه المصادر كـ"كليلة ودمنة" و"ألف ليلة وليلة" وغيرها. وكان الإيطاليون أصحاب السبق في تخليص القصص الأوربي الوسيط من تقشف وقناعة القصص الإسباني، فبوتشيو[86] اعتاد أن يتردد إلى **"مصنع الأكاذيب"**[87] ليسمع من النوادر الطريفة عن رجال ونساء إيطاليا، وأعطاها شكلاً أدبياً أسماه "الفاتيشيا" تداولته بعده أجيال عديدة من الكتاب[88]. وجيوفاني بوكاتشيو[89] (1313م – 1375م)، الإيطالي صاحب *قصص الذي استخدم الفن الشرقي*، إلف **"الديكامرون"**[90] أو (مائة قصّة[91]) و **"النوفلا"** والقصّة الحديثة تبدأ معه، وقلّده الكثيرون في إيطاليا وترجمت قصصه سريعاً إلى كل لغات أوروبية[92]. و**"السمين"** يعتبر أروع قصص القرن الخامس عشر للقصاص الإيطالي أنتونيو مانيتي (1423م – 1497م) وراجح أن مصدرها **"قصّة النائم اليقظ"** في ألف ليلة وليلة[93]. وكتب ألفونسو مرتينيث الكاهن **"كرباج"** وربما كانت متأثرة بالقصّة العربية، وتلتقي في جوانب **"طوق الحمامة"**[94] لابن حزم الأندلسي[95] (994م – 1064م)[96]. وواصلت تأثير قصص بوكاشيو على البلاد الأوربية، وقصص المؤلف بنيدللو لومبرادو (1458م – 1553م) أقرب كثيراً منه، وقد تركت تأثيراً واضحاً في عدد من الكتاب الآخرين، وبخاصة "شكسبير"[97] (1564م – 1616م)[98]. كتبت مرجريت[99] (1553م – 1615م) **مجموعة قصص على نهج "الديكامرون"** وقسمتها إلى ليال عشر، وخمسة رجال وخمس نساء، كل واحد منهم يحكي قصّة في كل يوم. نشرت هذه القصص عام 1558م. وفي القرن السابع عشر كتب الروائي الإسباني العظيم ثرفانتيس[100] (1547م – 1616م) **مجموعة قصصية "روايات نموذجية"**[101] ووضّح في مقدمتها، "أنها ذاتية تماماً، وأبدعها ذكائي، وأنجبها قلمي". والقصّاص الفرنسي شارل بيرو[102] (1628م – 1703م)، ألف مجموعة جميلة **"حكايات أمي لوا"**، وأسعدت أجيالاً من الأطفال الأوربيين[103].

في المرحلة الأولى أثّرت القصّة العربية على الغربية عن طريق الترجمة، لكن بعد القرن السادس عشر تأثر بعض الأدباء الغربيين بالأدب العربي الإسلامي مباشرة أوغير مباشرة ، ومنهم فاوست وجوتيه وشكسبير. ومع نهاية القرن السابع عشر خبا وهجُ القصّة، ولكنها لم تكن تمت كجنس أدبي، وعلى العكس سقطت في القرن

اللاحق كجنس أدبي. وربما كان الكاتب الفرنسي الذائع الصيت "لافونتين"[104](1621م – 1695م)، أشهر من نمّى هذا الجنس فيه، ولكنه كان كاتب خرافات أكثر منه قصاصاً. ومن كبار الأدباء، فولتير[105](1694م – 1778م) ومدام دي ستال[106](1766م – 1817م)، عالج هذا الفن دون إن يكونوا قصاصاً او موهو بين فى كتابتهما[107]. ربما يفيد نظرة عابرة ليبرز صورة حقيقية لأثر تراث الشرق على الغرب في مجال القصّة.

جدول 2: تأثير القصّة العربية على القصة الغربية

القصّة الغربية	أديب	القرن	تأثر من/ في	أثر على
أماديس دي جولا	جارثي أورونيس	الرابع عشر	قصّة أسبانيا، تأثر في الفروسية	الأدب الأوروبي
على نهج "الديكامرون"	مرجريت	السادس عشر	أخذ الأسلوب من ألف ليلة وليلة	
القصص	بنيدللو لومبرادو	السادس عشر	تأثر من ابن الحزم بطريق بوكاشيو	شكسبير وغيره
فاوست	فاوست (م)	السادس عشر	تأثر من تراث الشرق والأدب، وبالروح المسيحية	العالم الأوروبي
سجن الحب	سان بدرو(أ)	الخامس عشر	تأثر في الفروسية وعاطفة الحب، يفلسف قواعد قصص الفروسية	الأدب الأوروبي
قصص الحب	بوكاتيشو(ط)	الرابع عشر	الفروسية، العواطف	القصّة الأوروبية حتى العصر الكلاسيكي
دون كيخوته	سرفانتيس (أ)	السابع عشر	المغامرات، الفروسية والهجاء	على الأدب العالمي/ على مصر
موت الحب	جوته	الثامن عشر	محاولة لتقريب القصّة من الواقع والإنسانية	ألمانيا، والأدب الأوروبي
قصص الرعاة	أدباء			اليوناني واللاتيني

	أسبانيا			
أركاديا	سنزا ر (ط)			أسباني،إنجليزي، فرنسي
روبن كروسو	دانيل ديفو	الرابع عشر	تأثر بقصّة حيّ بن يقظان في الفكر	فرنسي وروسي
أستريه	أنوريه دورفيه	السابع عشر	تأثر من قصص الرعاة والفروسية	الأدب الأوروبي
قصص الشطار	حياة لاساريودي تورمس		تأثر بقصص هجائية	الآداب الأوروبية
فرانسيون	شارل سورل	السابع عشر	تأثر من القصص الفكاهية	فرنسي
	كالان (ف)	الثامن عشر	ترجم "ألف ليلة وليلة" في لغة فرنسي	الأدب الألماني
مسرحية "فاوست"	جوته (م)	التاسع عشر	تأثر بالأدب العربي عن طريق أسبانيا والحملات الصليبية	فرنسي، إنجليزي، وعربي
مزاج العاشق	جوته	التاسع عشر	تأثر بألف ليلة وليلة في شخصية بطلة "أمينة"	ألماني، أوروبي
شرابة الاختيار	جوته	التاسع عشر	مستوحاة من حكاية "أبو الحسن وشمس النهار" في ألف ليلة وليلة	ألماني، أوروبي
أمير حبيب ودرة الكواز	جوته	التاسع عشر	في تصدير الحب والمثل العليا والتضحية بـألف ليلة وليلة	ألماني، أوروبي

جدول 2 يظهر تأثير القصّة العربية على القصّة الغربية. في عصر النهضة نشأت ونمت الآداب الأوروبية معتمدة على ما وصل إليها من تراث الشرق والأدب اليوناني والروماني وتأثرت كذلك بـالروح المسيحية. وقـد تـأثرت

القصص في أوروبا من معاني البطولة بملاحم العصور الوسطى، وتأثرت في أدبها بما أدركته من مكانة المرأة في الأدب العربي[108]. يلاحظ الجدول السابق تأثير القصة العربية على القصّة الغربية، فالقصص أمثال "أماديس دي جولا" و"سجن الحبّ" و "قصص الحبّ" و"دون كيخوته" و"أستريه" تأثرت بالفروسية[109] وعاطفة الحبّ، حيث تأثرت مؤلفة مرجريت في أسلوب ألف ليلة وليلة، ودانيل ديفو تأثر بقصّة عربية حيّ بن يقظان في الفكر. وحياة لاساريودي تورمس تأثر بقصص هجائية، وعلى العكس شارل سورل بقصص فكاهية.

الأديب الألماني جوته تأثر بالأدب العربي الإسلامي في مجالات عديدة، فهو تأثر في مسرحيته "فاوست" بالفروسية والعواطف الأدب العربي، وبالروح المسيحية، وكذلك تأثر بعض شخصيات الأدب العربي، ومنها شخصية "أمينة" بطلة ألف ليلة وليلة، واختارها جوته بطلة في "مزاج عاشق"، وكذلك تأثر بالحبّ والمثل العليا والتضحية من قصص ألف ليلة وليلة، وظهر هذا اللون في قصصه، خاصة في "أمير حبيب ودرّة الكواز". بعض القصص ألفها جوته مستوحاة من القصص العربية، ومنها قصّة "شرابة الاختيار" من حكاية "أبو الحسن وشمس النهار".

وقد سخر "سرفانتس"[110] (1547م – 1616م) من أدب الفروسية وما فيه من تصنع وزيف، هو بعيداً عن الواقع بمثاليته ويفسد العقول بخلطه بين الواقع وعالم الغيب. وتمثلت سخرية "سرفانتس" من أدب **الفروسية** لعصره، وكتب قمة الأدب الأسباني في الرواية والقصّة بكل أنواعها، منها روايته الخالدة **"دون كيخوته"** حجبت ما عداها[111].

وقد قام كتاب القصّة الفرنسيون – في مهاجمتهم لـ**قصص الرعاة** – بالدور الذي قام به "سرفانتيس" في انتفاضة من قصص الفروسة، فتقدموا بالقصص نحو الواقع، ونحو الإنسانية الخالصة. وكان "جوتيه"[112] أوّل من قام بهذه المحاولة لتقريب القصّة من الواقع في قصته **"موت الحب"** ظهرت عام 1616م. والكاتب والشاعر الإيطالي "سنزار"[113] هو أوّل من ألف في قصص الرعاة في عصر النهضة، في قصته **"أركاديا"**[114]،وقد انتقل هذا الجنس الأدبي إلى الأدب **الأسباني،والإنجليزي**، ثم إلى الأدب الفرنسي على يد "أنوريه دورفيه" في قصته المسماة: **"أستريه"** في القرن السابع عشر، وهي خليط من قصص الرعاة وقصص الفروسية، وتصف تقاليد الحب الأستقراطي. وكانت هذه القصّة نموذج القصص العاطفية في آداب أوروبا في نوع الحب.

ظهر جنس جديد من القصص في الأدب **الأسباني**، بـ**"قصص الشطار"**، وهي قصص ذات صبغة هجائية للمجتمع ومن فيه، وتوجد شبه بينها وبين المقامات العربية. وقصّة **"حياة لاساريودي تورمس"**[115]،في عام 1554م، وكان لها تأثير في اتجاه القصّة في الآداب الأوروبية كلها. وقد تأثر "شارل سورل"[116] **الفرنسي** بهذا الاتجاه نظراً وعملاً في قصته **"فرانسيون"** وينص هذا القاص على أن القصّة الفكاهية أولى أن تعد أفكاراً

تاريخية[117]. **الحكايات الشعبية** الفرنسية تميل إلى الملهاة، وتتسم ببيان معاناة الجماهير، ويُعتقد إن أصولها عربية وهندية.

6. تأثير القصص الغربية على القصص العربية

هنا أذكر عن القصّة العربية الحديثة، وتطورها وتأثرها بالآداب الغربية في العصر الحديث. وكان هذا التأثر في أطوار متعاقبة.

مزج القديم بالجديد: تأثرت فيه القصّة بأدبنا القديم، بالإضافة إلى تأثرها بالآداب الغربية. وأوضح مثل لهذا المزج هو: (1) "حديث عيسى بن هشام[118]" **لمحمد المويلحي**[119] (1858م – 1930م)، حيث تأثر بأسلوب المقامة ولكن التأثير الغربي واضح في تنويع المناظر، وتسلسل الحكاية، وفي لمحات من التحليل النفسي- في صراع الشخصيات مع الحوادث، ومن النقد الاجتماعي لعهد جديد تضطرع فيه القيم التقليدية مع الوعي الاجتماعي الوليد. وينتهي الكتاب إلى وجوب الإبقاء على الصالح من القديم واقتباس المفيد من نظم الغرب. وهذه نواح لا شك أن الكاتب متأثر في إدراكها وتصويرها بالثقافة الغربية وبما أثرت في آراء المصلحين في عصره[120].(2) وفي قصّة "لادياس الفاتنة[121]" **لأحمد شوقي**[122] (1868م – 1932م)، يتجلى تأثره بالمقامة وبألف ليلة وليلة ولكنه متأثر كذلك بقصص "الفروسية". (3) وأما "الخرافة أو القصّة على لسان الحيوان"، فقد اتخذ تأثر بـ"كليلة ودمنة" أو بالمأثور من قصص على لسان العجماوات بعد كليلة ودمنة، ولكن القالب الفني فيها متأثر دائماً بقصص الغرب، وخاصة بقصص "لافونتين"[123]. وذلك كما في قصص "آداب العرب[124]" لإبراهيم العرب، وفي هذا السبيل تقدم محمد عثمان جلال[125] (1828م – 1898م) خطوات في تمصيره قصص "لافونتين" في كتابه: "العيون اليواقظ"[126] التي يزعم أنه أخذها رأساً من إيسوبس[127].

نمو الوعي الفني بالتعريب: وقد بدأ هذا الطور بدءاً طبيعياً بتعريب موضوعات القصص الغربية وتكييفها لتطابق الميول الشعبية. فكان الكاتب يخلق الموضوع من جديد، مستهدياً الأصل الأجنبي في مجموعه، لا في تفاصيله، مستبيحاً تغيير ما يشاء. ونمثل هنا بـ"رفاعة رافع الطهطاوي" [128] (1801م – 1873م) في ترجمته قصّة: "مغامرات تليماك"[129] للكاتب الفرنسي- "فينيلون"[130] (1651م – 1715م)، وقد أسماه المترجم: "وقائع الأفلاك في حوادث تليماك"، ومحمد عثمان جلال في ترجمته: "بول وفرجيني" لبرناردين سان بيير[131] (1737م – 1814م)، بعنوان: "الأماني والمنة ... " [132].

وسار "مصطفي لطفي المنفلوطي"[133] (1876م – 1924م)، على هذا المنهج في قصصه الطويلة والقصيرة المقتبسة من **أصولها الغربية**، ولكنه **تعبير مختلف عن الوعي الفني لهذا الجنس**، وبهذا نال هذه القصص تشويه صارت به دون الأصل. وإن كانت قد لقيت رواجاً لدى من يولعون بفخامة العبارة[134].

نضج الوعي الأدبي: ثم نضج الوعي الأدبي، وقد قام بها كثير ممن أسدوا إلى الأدب واللغة يداً عظيمة. ونذكر من هؤلاء الدكتور طه حسين[135] (1889م – 1973م)، والدكتور عبد الرحمن بدوي[136] (1917م – 2002م)، والأستاذ عبد الرحمن صدقي[137] (1896م – 1973م)، والدكتور محمد عوض محمد[138] (1895م – 1972م)، وطبيعي أن الترجمة الصحيحة عماد الإبداع الفني. وقد كانت هذه الترجمة في أكثرها من الآداب الغربية، ثم من الأدب الروسي[139].

الوعي الفني الخالق (بمطابقة الواقع): وقد أخذ الوعي الفني الخالق في النضج وتقوم فيه القصّة بدورها الاجتماعي الذي تقوم به في الآداب الغربية، أو قريباً منه. وقد تأثر أدبنا في اتجاهها العام بالكلاسيكية أولاً، ثم تأثر بالرومانتيكية في منهج القصص التاريخي مثل "جورجي زيدان" [140] (1861م – 1914م) الذي يتأثر بمنهج "ولتر سكوت"[141] أب القصّة التاريخية الرومانتيكية في أوروبا. ثم تأثر أدباءنا بالقصص التاريخية الرومانتيكية في نزعتها العاطفية القومية الوطنية، مثل الأستاذ محمد فريد أبوحديد[142] (1893م – 1967م)، في قصصه مثل "زنوبيا ملكة تدمر" [143]و "المهلهل سيد ربيعة"[144]، والأستاذ محمد عوض في قصّة "سنوحي"[145].

تأثر بالاتجاهات الفلسفية والواقعية: أخيراً بدأت القصّة العربية تتأثر بالاتجاهات الفلسفية والواقعية في معالجة الحقائق الكبرى أو المشكلات الاجتماعية. وأمثلة هذه القصص هي: "أنا الشعب" لمحمد فريد أبي حديد، و "عودة الروح" للأستاذ توفيق الحكيم، "الأرض" للأستاذ عبد الرحمن الشرقاوي، وكذلك قصص نجيب محفوظ.

الأبنية القصّة الغربية

كان عصر النهضة فترة رائعة للنمو الفكري، والتطور الفني في أوروبا. بدأت حركة ثقافية كبرى بدأت في إيطاليا أوائل القرن الرابع عشر الميلادي، ثم انتشرت في كل من إنجلترا وفرنسا وألمانيا وفرنسا وهولندا وأسبانيا، وبلاد أخرى في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وسرعان ما انتهى عصر النهضة تدريجاً في القرن السابع عشر الميلادي.

ازدهرت الكلاسيكية في القرن السابع عشر، وأثرت قواعد "العقلية" في القصّة، فكتبت السيدة "دلافايت" قصتها "أميرة كليف"[146]،في عام 1678م، وهي قصّة شبوب العاطفة، والوفاء والتضحية، وصورة الصراع بين العاطفة والواجب، وانتصار الواجب على العاطفة. وهي من قصص التحليل النفسي عن طريق السير أغوار النفس الإنسانية في إلقاء الأضواء على جوانب عاطفية على حسب الأحداث[147].

فوجدت في القرن الثامن عشر **قصص مخاطرات** حديثة، تهجو الطبقات الاجتماعية المختلفة. ويعد "لوساج"[148] (1668م – 1747م) رائد هذا النوع من القصص، وخاصة في قصته، "جيل بلا"[149] في 1727م، فنمت واكتملت الاتجاهات الاجتماعية قليلا قليلا، فأصبحت القصّة طاقة فكرية وقوة اجتماعية عظيمة. وفي أواخر القرن الثامن عشر ظهرت اتجاهات حديثة أخرى، وكان للفلسفة العاطفية في ذلك أثر كبير[150].

في عصر الرومانتيكية، صارت الطبقة الوسطى ذات أثر فعال في المجتمع. وصارت القصّة من وسائل التعليم والتسلية معاً. وكانت القصص الرومانتيكية التي تدافع عن القضايا الاجتماعية تحمل الطابع العاطفي المشبوب الثائر، وتثير الأفكار مباشرة خطابية غالباً. والشخصيات الرئيسية فيها ضحايا نظم المجتمع، وهم رموز لطبقات اجتماعية ممثلاً في صورة الظلم الجماعي الذي يعاني منه البائسون والفقراء[151].

وفي القرن التاسع عشر دخلت طبقة العمال في الحياة الأدبية فشغلت مشكلاتهم الآداب العالمية. وأساس أدبهم أن الوقوف على حقائق الظواهر الإنسانية والنفسية هو أساس التحكيم فيها[152].

ومنذ "الواقعية" و "الطبيعية" اكتمل مفهوم القصة الحديث، فتخلصت أولا من العالم الغيبي والقوى العجيبة التي كانت تدنيها من الملاحم، ثم من العالم المثالي الذي كانت تبعد فيه عن الواقع والمألوف، ثم من العالم الأرستقراطي الذي كان يهتم فيه بطبقة خاصة هي في الذروة من المجتمع ولا تمثله، ثم غاصت في الجوانب المظلمة، جوانب السوء في الأفراد والجماعات لتعالجها على نحو ما ذكرنا[153].

وبذلك نشأت قصص التحليل لأدق الجوانب النفسية في صلتها بالناس والجماعات في عصر وموقف معينين. وظلت القصص النفسية والاجتماعية هي التي تشغل أكثر المفكرين من القاصين في القرن العشرين[154]. ثم كان اتجاه آخر حديث في القصّة، التي تظل وسيلة من وسائل استجلاء حقائق خاصة عن طريق الإيحاء والرمز. هكذا نمت القصّة في الآداب الغربية بنمو الحضارة وتقدم الفكر، وأصبحت الآن قوة إنسانية خطيرة الشأن وأوسع ميادين الأدب وأجلها أثراً.

وُجد أثر التراث العربي العريق في مجال القصّة في وضع بصماته اللامعة ولمساته في الشخصيات والأحداث في رحلة القصّة الحضارية، على وجه الخصوص، إذ سكبت مادة الأصل العربية في قوالب متجددة في قصص الأمم الأخرى لكن بقيت في عبقها نكهة عطر القصّة العربية في أصالتها وأطياف أجوانها[155].

لذا لا مجال لإغفال أثر التراث الأدبي العربي في إثارة ظاهرة الاستلهام عند كتاب القصّة الغربية. فالقصّة في الأدب العربي قضية فاعلية، وله دور هام في تطور فن القص، ليس على مستوى الأدب العربي، فحسب، وإنما على الأدب العالمي أيضاً.

ويعدّ بعض الباحثين القصّة العربية على مستوى دوراً أساسياً، فيرى المستشرق ميكائيل، "أن أوروبا مدينة بقصصها للعرب"[156]. ويرى المستشرق البارون كارادفو، في بحثه المطول في حكايات العربية، "إنّه لم يسبق الأدب العربي أي آخر في نوع الأقاصيص ومن أمثلة التي يقدمها الباحثون في هذا الصدد"، ويقول جب، "ولم يقف إعجاب الأوربيين بألف ليلة وليلة عند هذا الحد، وإذ ندرك تاثير هذه القصص في الأجيال الجديدة نستطيع تقدير دورها في تطور فن القصّة الأوروبي الذي عرف في مرحلة تالية، ولم يقتصر التأثير على "ألف ليلة وليلة" وإنما تعداه إلى كتب أخرى، مثل "كليلة ودمنة" التي تركت أثراً واضحاً في الأدب الغربي. واستفاد منها كتاب الغرب وشعراءه وقصصوه، وفي مقدمتهم "ماسنجر الإنكليزي" و "لافونتين الفرنسي" كما قال جب.

قد أشار مورخو الأدب الأسباني إلى إمكان تأثير "فن المقامات" العربية في مولد جديد، في الأدب الأسباني، المعروف باسم "القصّة البيكارية"، وهو ما أقرب ما يقابله بالعربية بقصص الشطار[157].

ويلحظ الباحث في محطات استقراء ميلاد القصّة الحديثة عبر التاريخ، أنها تشكل ذلك الجنين الجديد في الأجواء الأوروبية عيناً وقلباً، فامتد قلم ذلك المولود الطائر الجديد القديم ليرتقي في أجنحته ويكون له صولات وجولات في أجواء العربية فاكتسب أصالة النكهة وارتقى في سلالم الإبداع الأدبي، فانطلق من رحم تلك الأجواء صورة أصيلة للقصّة العربية القصيرة في انطلاقه تنافس فيها القصّة الأم في ميلادها الغربي وتمدد أغصانها في الأجوا بثبات ورسوخ وتطلع ذكي فطن في مسيرة الإبداع الأدبي وما زالت تمضي في ذلك الدرب نحو نبل الغايات الساكنة في رسالة الأدب ونبل الأفكار[158].

الخلاصة

القصّة بدأت منذ خلق الله آدم عليه السلام، وهبوطه مع عدوّه، وهذه القصص وردت في الكتب السماوية. والقصّة تطوّرت وتقدّمت في الشرق والغرب، ومرّت بمراحل عديدة قبل الميلاد (مثل القصّة المصريّة، والقصّة الإغريقية؛ العصر القديم، والعصر الكلاسيكي، والعصر الهيليني، وعصر إمبراطورية روما)، وبعد الميلاد (مثل في الأدب اليوناني، والروماني)، والقصّة قبل الإسلام، وبعد الإسلام (في العصر الأموي، والعباسي). والحقيقة أنّ القصّة الغربية قد تأثرت من القصّة العربية وليس من الشك أن الأخيرة أيضاً تأثرت من السابق.

في العرب نجد القصّة في عصور مختلفة، حيث لا يوجد "المسرح وأياهم فتوحهم أوتغلبهم الخشبي" كاليونان، لكن هنا يتسامر الناس في مجالسهم وفي أنديتهم، وفي وقت الفراغ. وموضوع قصصهم حروب، وأبطال ومواقع نجاحهم أو هزيمتهم، وأساطير وسير الملوك وغيرها.

في صدر الإسلام ظهرت قصص أقوام سالفة، وقصص الأنبياء، وقصص الجبابرة، وبعض التمثيلات للعبرة والموعظة. ونما فن القصّة في العصر الأموي، وظهر القصّاص البارعين. وفي العصر العباسي وفّرت القصص ذات دلالة شعبية، يقصد بها التاريخ. ولم تتوافر لها الصياغة الفنية.

في القرن الثالث والرابع نشرت القصص بنوعين: مترجم دخيل وعربي أصيل. معظم القصص المترجمة جاءت من فارس وهند، وقصص عربي أصيل ظهرت مع الغرض المعين، وهو التعليم والتسلية للحكام وعامة الناس. والقصص العربية الأصيلة هي "مقامات" غرضها الأول التعليم، وتحتوي مخاطرات وهي أخصب جنس أدبي في العربية.

قصّة "كليلة ودمنة" و"سند باد البحري"و"ألف ليلة وليلة" غيرها مصادر عربية تسلّلت إلى اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية والأسبانية والعبرية ولغات أخرى بواسطة يهودي أندلسي "موسى سفردي"، وكذلك حاول ملك قشتالة بترجمة "كليلة ودمنة" إلى اللغة الأسبانية، والعبرية. وترجمت بعض القصص "ألف ليلة وليلة" إلى اللغة اليونانية، عن السريانية، وهذه عن العربية.

وفي عصر النهضة تأثرت القصة الغربية من العربية. ونزعت نزعة إنسانية من الشرق، وكذلك جذبت روح الفروسية من فلسفة أفلاطون ومن ثقافة العرب وآدابهم. وتأثرت قصص الرعاة بالمقامات. وكذلك ظهرت قصص الفروسية والحب، التي قد تأثر بالأدب العربي الإسلامي تأثراً واضحاً. وظهرت قصص الشطار، ذات صبغة هجائية للمجتمع ومن فيه، ويلاحظ بينها وبين المقامات العربية وجوه شبه قوية. وتقطع الأدلة التاريخية أن مقامات الحريري عرفت في الأدب العربي في أسبانيا. فقد ترجمت مقامات الحريري إلى اللغة العبرية، التي كانت رائجة بين العبريين والمسيحيين، فترجموها إلى لغاتهم. وكتاب الأسبان اتخذوا قصص الرعاة المثالية منهجاً، فسبب في التقريب بين القصّة وواقع الحياة. وأثروا بذلك تأثيراً في كتاب القصّة في الآداب الأوروبية الأخرى.

من خلال الدراسة السابقة يبدوانّ القصة العربية الإسلامية لم تتسلل إلى الغرب فقط بل تسلّلت في داخل القصّة الغربية وغيّرت في فكرة القصّة وغيّرت معنى الفروسية، والحماسة فيها. فقصّة "السمين" الإيطالية[159] لأنتونيو مانيتي، و"كرباج" لألفونسو مرتينيث، و"الديكامرون" لمرجريت وغيرها تأثرت من العرب في حكاية قصّتها في القرن الخامس عشر إلى الثامن عشر، حتى في عصر النهضة وهو القرن التاسع عشر، تأثرت القصّة الشهيرة "فاوست" من تراث الشرق وبالروح المسيحية، و"أماديس دي جولا" خاصة والآداب الأوروبية عامّة في فروسيتها.

المصادر والمراجع

1- الليث بن سعد، شيخ الإسلام في مصر، ولد 94هـ وتوفي سنة 175هـ، كان فقيه البدن، عربي اللسان، يحسن القرآن والنحو ويحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة)

2- سورة يوسف.

3 - سورة القصص.

4 - لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، ص73-74.

5 - تاج العروس، مرتضى الزبيدي، بن غازي، لانا، ص432.

6 - سورة النسآء.

7 - فن القصّة، د. محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، ط 7، 1979م، ص9.

8- فن القصّة، د. محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، ط 7، 1979م، ص9.

9 - الموسوعة الثقافية العامة، الأدب العربي، فواز الشعّار، دار الجيل، بيروت، ص184.

10- أنظر: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، سيد قطب، دار الشروق، ط 8، 2003م، ص87.

11 عالم اللغة الهيروغليقية، ومن أشهر علماء المصريات (موسوعة الأعلام، خير الدين الزركلي، 1980م). -

12 - القصّة القصيرة، دراسة ومختارات، د. الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط 5، 1988م، ص12.

13- هو أول فرعون في الأسرة العشرين الذين حكموا مصر في الدولة الحديثة (انسكلوبيديا، موسوعة تاريخ أقباط مصر، عزت اندراوس، 1994م).

14- عسكري ومترجم إنجليزي، اشتهر من خلال ترجمته لحكايات، انتقل من بريطانيا إلى الهند ثمّ إلى بلاد العرب (الموسوعةالبريطانية المختصرة؛ موسوعة الأعلام، خير الدين الزركلي).

15 - وهو عبد إغريقي، عاش في القرن السادس قبل الميلاد، اشتهر بـ"خرافات ايسوب"، وهي القصص الخيالية (ويكيبيديا،الموسوعة الحرة).

16- انسائيكلوبيديا دي هيليوس، آرتيكل الإغريق، 1952م؛ ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة.

17- شاعر ملحمي إغريقي أسطوري، مؤلف الملحمتين الإلياذة والأوديسية، عاش في 850 ق م تقريباً (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

18 – أقدم نص أدبي مكتوب في الأدب الغربي وهي ملحمة شعرية، تحكي قصّة حرب طراودة (انسكائيكلوبيديا برتينيكا، وار طروجن).

19 - هي ملحمة شعرية وضعها الشاعر الأعمى، هوميروس في القرن الثامن قبل الميلاد. وهي قصّة بطل الملحمة، وهوأوديسوس، عن نهاية حرب طراودة، وبدء عودة المحاربين إلى بيوتهم (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

20 - جذور الأدب العالمي، الآداب الإغريقية، أحمد اللساني، منتديات برق، 2012/3/2م.

21- أديب يوناني في القرن الخامس قبل الميلاد. اشترك في الحروب، واقتبس منها بعض قصصه التمثيلية، كقصّة الفرس (الأدب اليوناني القديم، د. علي عبد الوافي،دار النهضة المصرية، 1979م، ص156).

22- مكان تقع في اليونان، في الجزء الجنوبي من البلقان، في غرب ميسينيا، على شاطئ البحر الأيوني. قامت فيها حرب

أهلية،انقسمت فيها بلاد اليونان بين المعسكرين، دعيت بـ"حرب بيلوبونيسوس" (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

23 – هي عاصمة اليونان، ومن أقدم المدن في العالم (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

24– هو أحد ملوك مقدونيا الإغريق، ومن أشهر القادة العسكريين، والفاتحين عبر التاريخ (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة؛ بيني، 2020م، ص159).

25– شاعر مأسوي يوناني قديم، أحد التراجيديين الثلاثة العظماء (الأدب الإغريقي تراثاً إنسانيا وعالميا، عثمان أحمد، القاهرة، ط3، 2001م)

26 – جذور الأدب العالمي، الآداب الإغريقية، أحمد اللساني، منتديات البرق، 2012/3/2م.

27– اسم مدينة إمبراطورية روما، ومركز أسقفية مسيحية، وتمت تقويتها بقلعة بيزنطية بنيت فوق المسرح (دائرة المعارف البريطانية، 1911م؛ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

28 – كاتب يوناني، خلال القرن الثاني أو الثالث الميلادي.

29 – روائي إغريقي روماني، من أصل متواضع، اتخذ من حرب طراودة صوراً عديدة لموضوعاتها (ويكيبيديا، الموسوعةالحرة).

30– جذور الأدب العالمي، الآداب الإغريقية، أحمد اللساني، منتديات البرق، 2012/3/2م.

31 – العصر ومكان القصّة لجزيرة "لسبوس" وهذه القصّة نموذج قصص الرعاة، وكان لها تأثير في الآداب الأوروبية حتى أوائل الكلاسيكي. وهذه القصّة الإغريقية لا تزال قيمتها القصصية حتى العصر الحديث (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

32– الأدب اليوناني، الأكثر تأثيراً في العالم، منتديات برق، عبر انترنيت.

33– هو كاتب فلسفي والمؤرخ اليوناني الثالث بعد هيرودوس وتوكيديدس، عاش بين القرنين الثالث والثاني ق م، وكان أحد تلاميذ سقراط (دائرة المعارف البريطانية، 1911م؛ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

34 – كورش بن كمبوجية، ويلقب به كورش الكبير، استولى العرش وحكم من 550– 529ق م (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

35 – ملك كورش ألف هذا الكتاب، ومزج الخيال بالحقائق التاريخية (دائرة المعارف البريطانية، 1911م).

36 – صنف الشعر في الأدب اليوناني في عصر الإسكندرية (دائرة المعارف البريطانية، 1911م).

37 – هما قصّتان اليونانيين ظهرتا في القرن الثاني والثالث بعد الميلاد، ألفهما هليرودوس الحمصي، وأحياناً تسمى "إثيوبيكا" (كيمبرج يونيورستي بريس، 4، 2004م).

38 – النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، ص465.

39 – هو عمل روائي باللغة اللاتينية، خليط من النثر والشعر (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

40– أديب روماني في عهد نيرون (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

41 – كاتب لاتيني، فيلسوف وأديب أخلاقي وروائي ومسرحي وملحمي (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

42 – وهي أقدم رواية لاتينية (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

43 – أنظر: النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، ص466-67.

44 – أصوات جديدة في الرواية العربية، أحمد محمد عطية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987م، ص11.

45- تنسب ظاهرة الحبّ العذري عند العرب إلى قبيلة عذرة، اشتهر شعراءها بنمط معين من الحبّ، اتصف بالعفة والوفاء والسمو الأخلاقي، بعيداً عن شهوات الجسد (أنظر: الحب العذري عند العرب، شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، 1999م).

46- الفنون الأدبية في العصر العباسي، د. شعبان محمد مرسي، دار الثقافة العربية، ط1، 1992م، والطبعة الثانية، كلية اللغةالعربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، 1995م، ص20.

47 - الفنون الأدبية في العصر العباسي، د. شعبان محمد مرسي، ص20.

48- هو كائن خرافي يردد ذكره في القصص الشعبية والحكايات الفلكلورية، يتصف هذا الكائن بالبشاعة والوحشية وغالباً ما يتم إخافة الناس بقصصه (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة)

49- هي حكاية خرافية في القصص الشعبي، لها ما يماثلها في مختلف البلاد، وهو الرجل الجبار الذي يقتل زوجاته. ويقال لها أصل تاريخي من فارس يسمى راوول (الموسوعة العربية الميسرة، على أيدي نخبة العلماء والمفكرين، أمثال: د. محمد شفيق غربال، ود. زكي نجيب محمود، دار القلم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1965م).

50 - قصص القرآن، محمد أحمد جاد المولى، بيروت، 1978م. وتحتوي كتب التفسير على شروح لقصص القرآن الكريم،.بعضها ملتزم بما جاء في القرآن، وبعضها مزين بالخيال.

51 - البخاري، حديث 3253، ص268.

52 - البخاري، حديث 3277، ص1277.

53 - مسلم، حديث 3005، ص2301.

54- الفنون الأدبية في العصر الأموي، د. سجيع الجبيلي ود. قصي الحسين، دار البحار، بيروت، ط1، 2005م، ص463.

55- من أركان الدولة الأموية، يعدّ من الشخصيات المثيرة للجدل في التاريخ الإسلامي والعربي. (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.)

56 - قائد عسكري في عهد الخلافة الراشدة، وكان أحد أربع من دهاة العرب. (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.)

57- ابن سعد، ج7، ق1، ص28.

58 - تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط24، 2007م، ص435.

59- رجل ناسك، يقرأ القرآن والفقه ويقص عليهم، ويذمّ عثمان وعليّا كدأب الخوارج. (سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، أجزاء 25، ط3، 1985م، ص148.)

60 - هو القارئ والقاص، مولى هذيل، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك، بعد 110هـ تقريباً. (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.)

61- القاص من زهاد أهل البصرة، توفي عام قبل 120هـ. (سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد عثمان الذهبي)

62 - أنظر: كتاب "البيان والتبيين" الجاحظ، مكتبة الخانجي، مصر، ط7، 1998م .

63- أنظر: القصّة القصيرة، دراسة ومختارات، د. الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط5، 1988م، ص30-1.

64- من أخبار الشاهنامة أو سير الملوك الفارسية ما تسرب إلى جزيرة العرب في الجاهلية، كالقصص التي كان يحكيها النضر بن الحارث عن رستم و اسفند يار يصرف بها الناس عن الرسول، فيه نزلت آية: "ومن الناس من يشتري لهوالحديث ليضل عن سبيل الله"- وانظر بعد ذلك: البيان والتبيين للجاحظ، ج 1، ص274-284.

65- هي مجموعة قصص رمزية ذات طابع يرتبط بالحكمة والأخلاق، على لسان الحيوان، يرجح أنها تعود لأصول هندية

مكتوب بالسنسكريتية لكن ضاعت أصولها الهندية والفارسية، وبقيت لنا ترجمتها العربية، وهي قصّة فيلسوف بيدبا (القصّة القصيرة، دراسة ومختارات، د. الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط5، 1988م، ص36).

66- كما في الحكايات المروية عن النضر بن الحارث، كما في قصّة الحمامة والغراب في سفينة نوح- أنظر: الحيوان للجاحظ، ج2، ص320-324.

67- هو أول كتاب جامع وضع في العربية في علم الحيوان، مثلاً في قصّة البازي والديك، حققه عبد السلام هارون في سبعةأجزاء، في مصر، سنة 1938م.

68 - هي لغة فارسية وسطى، كانت رائجة في عهد الساسايين قبل دخول الإسلام إلى بلاد فارس (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

69- وضعه سهل بن هارون، 215هـ (ولم يصل إلينا هذا الكتاب).

70 - لكليلة ودمنة ضمن كتابه المسمّى "نتائج الفطنة في كليلة ودمنة".

71 - أنظر: الأدب المقارن، د. محمد غنيمي هلال، ص89-91.

72- هم جماعة من المسلمين من أهل القرن الثالث الهجري بالبصرة، اتحدوا على أن يوفقوا بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة، فكتبوا في ذلك خمسين مقالة سموها "تحف إخوان الصفا" (إخوان الصفا من الموسوعة العربية، آكسفورد يونيورستي بريس).

73- أنظر: رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، محقق: خير الدين الزركلي، طبعة القاهرة، سنة 1928م، ص173-317.

74 - أنظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة فلوجل، ص304؛ وكذا مروج الذهب، للمسعودي، طبعة القاهرة، 1346هـ، ج1،ص386.

75 - مثل قصّة السند باد البحري ومخاطراته في الجزر المهجورةالمسكونة بالوحش ذي العين الواحدة، وبالمخلوقات العجيبة، وهذه القصّة تشبه كثيراً بملحمة الأوديسيا لهوميروس، مما يفترض وجود ترجمة عربية لها استفاد منها الواضع للقصّة.

76- أنظر: Dictionaire des Oeuvres, Laffon-Bompiani , IV, p726-727. E.M. Foster:Aspects of the Novel.p27.

77- يعتقد د. محمد غنيمي هلال أن المقامات قد أثرت في قصص الشطار الأسبانية، ثم في القصص الغربية على أثرها، يبحث هذا الموضوع في الأدب المقارن حتى اليوم، أنظر: Palencia, op. cit. p. 134-341

78- القصّة القصيرة، دراسة ومختارات، د. الطاهر أحمد مكي، ص46.

79- هي من أعظم كتب التراث العربي النقدي، هي رحلة خيالية أدبية عجيبة يحاور بطل "ابن القارح" فيها أدباء والشعراء واللغويين في العالم الآخر.

80 - هو شاعر وفيلسوف وأديب عربي في العصر العباسي (شعر المعري، انسائيكلوبيديا برتينيكا؛ سير أعلام النبلاء، أبوالعلاء، ط24).

81 - فأشبهت بذلك "الكوميديا الإلهية" لدانته، وإن ظلت بينهما فروق كثيرة لا مجال لتفصيلها، وربما تأثر أبو العلاء بما

تأثر به قطعاً "دانته" من قصة الإسراء والمعراج، أو قصّة رحلة "أردة ويراف" إلى الجنة والجحيم في الأدب الايراني القديم، وفيها شبه من حكايات الإسراء والمعراج. (أنظر أيضاً: الأدب المقارن: د. محمد غنيمي هلال، ص220-221).

82 - أسطورة تحكي قصّة شحص "حي بن يقظان" نشأ في جزيرة وحده وترمز للإنسان وعلاقته بالكون والدين. هذه الأسطورة تعد أفضل القصّة عرفتها العصور الوسطى جميعاً. وهي عن الطفل الذي نشأ في جزيرة مهجورة من جزر الهند دون خط الاستواء، لا يعرف أباً ولا أماً، يسمى بـ"حيّ بن يقظان". فربته غزالة حسبته ولدها المفقود. فكبر الولد، فتعارف من متصوف، الذي قدم إلى هذه الجزيرة، فعلمه اللغة ثم الشرائع السماوية وقاده إلى الجزيرة المجاورة التي أتى منها، فحاولا معاً أن يهدي أهلها إلى الحقائق الكبرى التي وصلا إليها عن طريق الإشراق الروحي.

83 - فيلسوف و عالم وطبيب مسلم وهو من أعظم المفكرين العرب (موسوعة علماء العرب، عبد السلام السيد، ط2، 2011م).

84 - وقد أثرت قصّة "حي بن يقظان" في الكاتب الأسباني بلناسار جراتيان إلى العبرية عام 1341م، وترجمت كذلك إلىاللاتينية، ومن اللاتينية إلى الإنجليزية، وقام بهذه الترجمة جورج كيث لتكون مرجعاً لتعبد جماعة "الكويكر" وقد مدح القصّة الفيلسوف "بينتز" ويشهد بعض النقاد بأنها أقوى ما في الأدب العربي طرافة وأصالة. أنظر: A. G. Palencia, op. cit. p. 237-348. ثم: قاموس الأدب الأسباني، ص288.

85- القصّة القصيرة، دراسة ومختارات، د. الطاهر أحمد مكي، ص46.

86 - رجل غريب الأطوار عمل سكرتيراً للبابا، ودون "الفاتشيا".

87- في قصر الفاتيكان يتردد رجال ونساء إيطاليا داخل حجرة فسيحة للهو والتسلية وتبادل الأخبار التي كانت تخترع أو تقصّ (القصّة القصيرة، د. الطاهر أحمد مكي، ص48).

88- فن القصّة القصيرة، رشاد رشدي، القاهرة، 1959م، ص1-2.

89 - شاعر وروائي إيطالي، ألف الديكامرون، وهي من أبرع المؤلفات العالمية. ويعتبر بوكاشيو من أبرع الكتاب في سردوتحليلها (ثقافة دوت كوم، المكتبة الإلكترونية).

90- القصّة أو "الليالي عشر" ضمنها مائة حكاية، أسندها إلى سبع سيدات وثلاثة رجال، اعتزلوا مدينة فلورنس بسبب الطاعون، وفروا إلى الريف، وفرضوا على كل واحد منهم أن يقصّ على أصحابه حكاية كل يوم، وأنهوها في عشرة أيام (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

91- وهي قصّة رائعة جداً، بطلها "صلاح الدين أيوبي"، والتي عبّر من خلالها عما كان يشعر به حقيقة، وهو بأن الصداقة هي أقوى من الحبّ، ومن كل أطماع والمآرب، والخصومات العدائية. وفي القصّة أحاط بوكاشيو شخصية صلاح الدين بصفاتمن النبل والأخلاق والفروسية (ثقافة، هفاف ميهوب، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، دمشق، سورية، 03-01-2013م).

92 - القصّة القصيرة، د. الطاهر أحمد مكي، ص50.

93- المرجع نفسه، ص50.

94- يعدّ الكتاب عملاً فريداً في بابه، وهو أدق ما كتب العرب في دراقة الحب ومظاهره وأسبابه. يعالج ابن حزم في

أسلوب قصصي هذه العاطفة من منظور إنساني تحليلي. ترجم الكتاب إلى العديد من اللغات العالمية (طوق الحمامة، ابن حزم، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى).

95- علي بن حزم الأندلسي، مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب. فقيه ومتكلم، أديب وشاعر، ناقد ومحلل، يعدّ من أكبرعلماء الأندلس، وأكبر علماء الإسلام تصنيفاً وتأليفاً بعد الطبري (ابن حزم في معجم البلدان، ياقوت الحموي).

96- أنظر: دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة، د. الطاهر أحمد مكي، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1977.

97 - شاعر وكاتب مسرحي إنجليزي، وقد ترجمت مسرحياته إلى كل اللغات الحيّة، وكتب الكوميديا التراجيديا والمسرحيةالرومانسية (الموسوعة العربية الميسرة، 1965م؛ موسوعة المورد، منير بعلبكي، 1991م).

98 - القصّة القصيرة، د. الطاهر أحمد مكي، ص51.

99 - الزوجة الأولى لهنري الرابع ملك فرنسا (القصّة القصيرة، د. الطاهر أحمد مكي، ص52).

100- جندي وروائي، وكاتب مسرحي، شاعر إسباني، يعدّ من الشخصيات الرائدة في الأدب الإسباني على مستوى العالم (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

101 - هي سلسلة من الروايات القصيرة لثرفانتس، وكانت تسمّى "روايات نموذجية" للترفية الأكثر صدقاً، وتسير على نهجالنموذج المتبع في إيطاليا، وسميت بالنموذجية لأنها أول نموذج للروايات باللغة القشتالية يتبع طابع تعليمي وأخلاقي (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

102- القصاص والشاعر والروائي الفرنسي، الذي وضع حجر الأساس لنوع حديث في الكتابة الأدبية وسماه بـ "حكاية خرافية".وكاتب "ذات القبة الحمراء" أي قصّة عربية "ليلى وزينب" وأيضاً تطل علينا "اللحية الزرقاء" لايعرف أوربا من قبل (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

103 - القصّة القصيرة، د. الطاهر أحمد مكي، ص53.

104 - يعتبر أشهر كاتب قصص خرافية في تاريخ الأدب الفرنسي (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

105 - كاتب المسرحيات، والشعر، والروايات والمقالات، الفرنسي، كتب أكثر من ألفين من الكتب ومنشورات. وتركت أعماله وأفكاره بصمات واضحة للثورة الأمريكية والفرنسية (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

106- ناقدة فرنسية، وروائية شهيرة، أثّر عملها الأدبي في ازدهار المذهب الرومانسي، وهي من أوائل الذين اهتموا بالأدب المقارن. نفيت من باريس عدة مرات على يد نابليون الذي عارض معتقداتها السياسية (الموسوعة العربية).

107 - القصّة القصيرة، د. الطاهر أحمد مكي، ص53.

108 - أنظر: النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، ص471.

109 - المرجع نفسه، ص470.

110- كاتب ومسرحي أسباني، أكثر شهرة في الأدب الأسباني في القرن السابع عشر الميلادي؛ واسمه مكتوب "ثرفانتس" (في الأدب المقارن، د. الطاهر أحمد مكي، ص317).

111 - في الأدب المقارن، د. الطاهر أحمد مكي، ص317.

112 - شاعر وروائي فرنسي، وكاتب مسرحي رومانسي وصحفي في القرن التاسع عشر.

113 - كاتب إيطالي، في أوائل القرن الخامس عشر، ذات أسلوب رفيع، يمزج بين الشعر والنثر.

114 - قصّة الحب، عن إقليم "أركاديا".

115 - مؤلف القصّة مجهول، والقصّة قد تأثرت من المقامات العربية.

116 - كاتب فرنسي، ناقد أدبي ومؤرخ وصحفي في القرن التاسع عشر.

117 - النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، ص477.

118- هو حديث منم عيسى بن هشام للقارئ ولنفسه، ما ذا رآه من العجائب التي اعتادها الناس وانتقوا لنا بعض الطرائف والنوادر والأخبار من كل زمان ومكان بأسلوب مميز. يشبه أسلوبه من أسلوب "المقامات"، ويتميز بخفة الظل، ليحكي الناس حلماً رآه في نومه. ويشرح من خلاله أخلاق الناس. ويعتبر كتابه من الكتب التأسيسية للرواية العربية (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

119- أديب وصحفي شيّد، ولد في القاهرة في أسرة مقرّبة جداً إلى الخديوي إسماعيل. القى القبض عليه قنة 1882م أثناء الثورةالعرابية، وحكم عليه بالإعدام، لكن الحكم خفّف وبدّل إلى حكم بالمنفى. وعاد إلى مصر سنة 1886م (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

120- يتجلى نفس هذا النوع من التأثر بالمقامة والثقافة الغربية معاً في "لوالي سطيح" لحافظ إبراهيم و "شيطان" لأحمد شوقي.

122- أو "آخر الفراعنة" (عام 1891م)، وهي رواية نثرية تاريخية. قدّم من خلالها التنازع على السلطات بين الجيش والعرش،وكان يقصد الثورة أعرابي على الخديوي توفيق، فأراد أن يكون معلماً بالتاريخ وواعظاً بالمثل ومحذراً بالإيماء والرمز حين أعجزه الواقع عن صريح الكلام (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

122 - ولد بالقاهرة، لأب كردي وأم من أصول تركية وشركسية، وكانت جدته لأمه تعمل وصيفة في القصر الخديوي إسماعيل.كان يحب الثقافة العربية وشعراء العرب وعلى رأسهم المتنبي، لكن تأثر بالثقافة الفرنسية وتأثر بشعرائه، وبالأخص راسين وموليير. يعدّ من أعظم شعراء العربية في جميع العصور (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

123- يعتبر أشهر كاتب قصص خرافية في تاريخ الأدب الفرنسي في القرن السابع عشر الميلادي (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة). -

124- الكتاب مجموعة مواعظ منظومة على ألسن الحيوان والطير على نمط كتاب "الصادح والباغم" لإبن الهبارية (طبع 1875م). وقررت تدريسه في المدارس الابتدائية، وفي مدارس المعلمين والمعلمات، ط1، 1913م.

125- عربي أصيل، من مصر، فهو شاعر مقتدر، جمع بين أطراف الثقافة العربية والغربية، فمن تبحر في اللغة الفرنسية وآدابها،كان من ظرفاء عصره. ترجم بعض أعمال لافونتين، وأدباء غيره. (الموسوعة العربية الميسرة، ج1، ص636).

126- "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ" يعدّ من أوائل كتب أدب الأطفال في الأدب العربي الحديث في مصر، وهو أول محاولة عربية أمام الكتاب لإرساء دعائم أدب الطفولة. فيه توفر على الترجمة والاقتباس من اللغة الفرنسية بإعادة نقل حكايات لافونتين (رواد أدب الطفل العربي، أحمد زلط، الزقازيق، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 1993م).

127 - إيسوب الإغريقي (620 ق م – 564 ق م) اشتهر بكتابة الحكايات التي تنسب إليه المسماة "خرافات إيسوب"، وهو يعتبررائد هذا النوع من القصص الخيالية بلا منازع (حكايات إيسوب، دراسة وفعليق وترجمة أمام

عبد الفتاح أمام؛ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

128- من قادة النهضة العلمية في مصر في عهد محمد علي باشا، التحق بالأزهر، ودرس علوم الحديث والفقه والتفسير واللغة وسافر إلى فرنسا لدراسة العلوم الحديثة، وألف "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" (الموسوعة العربية، رافع محمد الطهطاوي، تحقيق: محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 1973م).

129 - تتعرض للأساطير اليونانية، وشئون السياسية والاجتماع في بعض بلاد أوربا، والقصّة تشتمل على الحكايات النفايس في أوربا وغيرها، وعليه مدار التعليم في المكاتب والمدارس.

130 - فرانسوا فنلون، شاعر وكاتب فرنسي.

131 - روائي فرنسي ومتخصص في علم النبات. انتخب عضو في معهد فرنسا، حاز على جائزة تقدير من اكاديمة ينزانسون (1852م).

132- اسمها الكامل: "الأماني المنة في حديث قبول وورود جنة"،

133 - أديب مصري، نابغ في الإنشاء والأدب، قام بالكثير من الترجمة والاقتباس الروايات وصقلها في قالب أدبي (ويكيبيديا،الموسوعة الحرة).

134- أنظر: النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، ص501-02.

135- أديب وناقد مصري، لقّب بعميد الأدب العربي، غيّر الرواية العربية، مبدع السيرة الذاتية، ومن أبرز دعاة التنوير في العالم العربي. دخل الأزهر للدراسة الدينية والعلوم العربية، وعلم الفرنسية وآدابها، علم النفس والتاريخ الحديث (الأيام، طه حسين، دار المعارف، القاهرة).

136- مفكر، وأحد أبرز أساتذة الفلسفة في القرن العشرين، وأغزرهم إنتاجاً، إذ شملت أعماله أكثر من 150 كتاباً تتوزع ما بين تحقيق وترجمة وتأليف (موسوعة برتانيكا؛ دراسات عربية حول عبد الرحمن بدوي، أحمد عبد الحليم عطية، عام 2002

137- شاعر وكاتب مصري، عمل في وزارة المعارف، مشرفاً على دار الأوبرا. وكان من الرعيل الأول الذي ربى نفسه بالثقافة الرفيعة. تأثر بابن رومي والمتنبي (الموسوعة العربية؛ عبد الرحمن صدقي، أعلام مصر في القرن العشرين، 1996م).

138- عالم جغرافي مصري، من أعضاء مجمع اللغة في القاهرة، له مؤلفات ومترجمات كثيرة، نقله عن الألمانية (الأعلام، محمد بن أحمد، محمد بن قاسم، خير الدين الزركلي).

139- النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، ص503.

140- أديب وروائي ومؤرخ وصحفي لبناني في القرن التاسع عشر الميلادي، أصدر مجلة الهلال (جورجي زيدان، محمد عبد الغني حسن، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م).

141- روائي مؤرخ وشاعر اسكتلندا. دخل في مجال الرواية التاريخية، وكان التنقيب في زوايا التاريخ واقتنائه الكتب النادرة (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

142- كاتب مصري، كتب العديد من المقالات التعليمية، ودعا إلى نشر الثقافة الدينية والنهوض بالفكر أدبي وأغرس الحس الفني ومحو الأمية (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

143- عن امرأة وملكة وزوجة بجوانبهم المختلفة حيث تشتد عليها المحن وتفقد حبيبها وزوجها، وسرعان ما تستفيد وجودها كملكة لتدمر عمدما تحمل لها الأنباء بوقوف العدو على أبواب مملكتها، وتستطيع عبور المحنة لتعود إلى كينونتها كأنثى طالماً هناك سلام في مملكتها يسمح لها بالتفكير في نفسها (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

144 - وهي عن حرب البسوس، وقعت بين قبيلتين بكر وتغلب.

145 - أنظر: النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، ص503.

146 - إنها من أول الروايات السيكولوجية وما زالت من أفضلها. وهي الرواية الفرنسية الوحيدة من روايات ذلك العصر التي مازال في الأمكان قرائتها دون ما ألم. وكتبت داسكوديري: "إن الأميرة كليف أرملة مسكينة تبرأ منها أبوها وأمها" (قصّة الحضارة في عهد لويس).

147 - النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، 480.

148- روائي فرنسي ومسرحي، اشتهر بالرواية الصّعلوكية، وازدهر في جميع إنحاء أوربا في القرنين السابع عشر والثامن عشر، ولا يزال يؤثر في الأدب الحديث (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

149 - تدور أحداثها المتخيلة في أسبانيا، ولكن من خلال هذه الأحداث يصف دقائق الحياة الفرنسية. وجيل بلا (بطل قصّة) يرحل ليدرس في الجامعة، لكنه يقع في قبضة قطاع الطريق، وبعد المصارب كثيرة يصير إلى القصر (النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيني هلال، ص480).

150 - أنظر: الرومانتيكية، د. محمد غنيمي هلال، باب الثالث.

151- Bulwer- lytton: Paul Clifford

152- XXX. P.355.

153- النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، ص486.

154- C. Green: French novelists, Vol, 1, P. 219-222

155- أنظر: Anees de Decouverts, 1950, p. 42-80.

156- القصّة القصيرة، الميلاد والتساؤلات، د. سعاد جبر، ديوان العرب، منبر للثقافة والفكر والأدب، 1تموز (يوليو) 2004م.

157- القصّة القصيرة، الميلاد والتساؤلات، د. سعاد جبر، ديوان العرب، منبر للثقافة والفكر والأدب، 1تموز (يوليو) 2004م.

158- المرجع نفسه.

159- القصّة القصيرة، الميلاد والتساؤلات، د. سعاد جبر.